

مجلة

كلية التراث الجامعة



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم
(ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

إستراتيجية التطبيع الجديدة كآلية لتطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد

م.د مها شكر محمود حسن

جامعة بغداد

الملخص

باتت نظم الحكم في دول الخليج العربي والمغرب العربي والدول الافريقية أمام مرحلة جديدة مليئة بالتحديات؛ بسبب صعوبة التعااطي مع قضية الصراع العربي – الاسرائيلي بالطريقة التي تضمن استقرار المنطقة وضمان حقوق الفلسطينيين التاريخية من جانب، لا سيما وأن مخرجات اشكالية التطبيع باتت مؤلمة على الواقع العربي والخليجي والفلسطيني منذ عام 1991 ، وما تلاه من اتفاقات جرت في أوسلو عام 1993 وطابا عام 1996 لتكون مستويات التقارب الخليجي حيال احتمالات التطبيع متأرجحة ما بين القبول والرفض بحسب معطيات الأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من جانب آخر . وبين هذا وذاك عدة محاولات تسير بدعم غير مسبوق من جانب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حسم قضية التطبيع عبر ما يعرف بصفقة القرن التي طرحها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، من هنا بدأت ضرورة البحث في تفاصيل الضغوط الدولية التي تروم حسم قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي منذ اعلان قرار نقل السفارة الأمريكية للقذس في السادس من كانون الأول عام 2017 ، وفي تلك المرحلة جرى السعي نحو تأسيس علاقات قوية تجمع إسرائيل بدول الخليج العربي كونه الهدف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي، لاسيما بعد التوقيع على الاتفاق الثلاثي لدولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين مع إسرائيل في منتصف أيلول 2020.

الكلمات المفتاحية: التطبيع- مشروع الشرق الأوسط الجديد – إسرائيل- دول الخليج والمغرب
المقدمة:

اعتمدت الإستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط على آليات صياغة جغرافية للمنطقة منذ عقود خلت إلى يومنا هذا، وهي دمج إسرائيل لتصبح دولة من دول المنطقة وسعي لإقامة علاقات طبيعية شأنها شأن الدول الأخرى المحيطة بها، فقد حاولت الإدارة الأميركية إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط بالشكل الذي يناسب تطلعاتها عبر إيجاد كيان دخيل قوي يستطيع ان يضبط إيقاع العملية الأمنية والعسكرية بعيدا عن الأنظمة التي من الممكن أن تشكل تهديدا لها عبر تعاونها مع الاتحاد السوفيتي أو أنها تهدد حليفها في المنطقة، وهذا ما جعلها تدعم هذا الكيان بكل الإمكانيات المتاحة، عبر الضغط على الأنظمة التي تتصارع مع هذا الكيان تارة، أو إغراءها بالمساعدات أو غيرها تارة أخرى، أو بالتعامل مع النخبة السياسية في هذه الدول بمنطقة (العصا والجزرة) كما فعلت مع الأردن بعد حرب الخليج الثانية (1991) اتفاقية وادي عربة.

وأخذت الولايات المتحدة وإسرائيل سعيًا إلى إكمال مخططاتهما لمنطقة الشرق الأوسط، وذلك باستخدام آليات مختلفة في المجال السياسي والمهارات الاجتماعية والنفسية لتطبيق المخطط. فقد تبنت إدارة الرئيس السابق (دونالد ترامب) على عاتقها الإسراع في الخطى لتحقيق المشروع على طريقة (الصفقة التجارية) وان يكون التطبيع جماعيا أو مع مجموعة من الدول مرة واحدة وليس كما عمل به في الطريقة السابقة بطريقة منفردة مع الدول المستهدفة.

أولاً: إشكالية البحث: تتلخص مشكلة البحث في أنه يدرس الخطط التي وضعتها القوى الكبرى متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وطبيعة تعاملها مع هذه المنطقة الحيوية في العالم، وفهم طبيعة هذه المجتمعات والتغيرات التي حصلت بعد الثورة التقنية على مستوى الاتصال و إلغاء الحاجز على مستوى تدفق المعلومات بين إسرائيل وشعوب المنطقة، ونتيجة التحديات التي تواجه الشرق الأوسط والتي تتمثل بالإرهاب والتطرف والحروب الأهلية والتدخل الأجنبي والطائفية والفساد والسلطوية والديمقراطيات المشوهة وظهور مجاميع مسلحة مرتبطة بدول أخرى، فقد استغلت الماكنة الإعلامية الأمريكية بتغيير وجهات نظر كبيرة لدرجة إن مخططات التقسيم ودمج إسرائيل في المنطقة أصبحت الشغل الشاغل للولايات المتحدة الأمريكية في رسم الجغرافية الجديدة للمنطقة بعد إن وضع التقسيم السابق (اتفاقية سايكس بيكو) الحدود الحالية للدولة، طمعا في مقدرات وموارد هذه الدول ولدمج (الكيان الإسرائيلي) من ضمن دول المنطقة؛ لذلك يسلط البحث الضوء على الأسئلة الآتية:

- **السؤال الرئيسي:** ما الإستراتيجية الجديدة للتطبيع ونتائجها وعلاقتها بمشروع الشرق الأوسط الجديد؟
- **الأسئلة الفرعية:**



- 1- ما هي دوافع الدول المطبعة من عملية التطبيع ؟
 - 2- ما هي أهم الأهداف والدوافع التي تسعى لها إسرائيل من خلال التطبيع مع الدول العربية؟
 - 3- ما هي الآليات المختلفة التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لتقبل فكرة التطبيع؟
- ثانياً: فرضية البحث: ينطلق الباحث من فرضية مفادها ((وجود ارتباط طردى بين طبيعة الاستراتيجيات الدولية والإقليمية والآليات وتطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد بوصف الاستراتيجيات والآليات متغيراً مستقلاً، والتفاعل الناتج بوصفها متغيراً تابعاً)).
- ثالثاً: أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من خلال فهم أبعاد ودوافع التطبيع العربي مع إسرائيل في كل جوانبه السياسية والاجتماعية والنفسية وتأثيره المرحلي والمستقبلي على الدول العربية لتكوين قناة جمعية لعملية التطبيع، كما تكمن أهمية الموضوع في كشف جانب مهم من النتائج التي تحققت من عملية تطبيع الدول العربية مع (إسرائيل).
- رابعاً: أهداف البحث:**
- 1- معرفة الإستراتيجية الأمريكية في توسيع التطبيع ورسم ملامح جغرافية المنطقة.
 - 2- الوقوف على طبيعة المجتمعات وموقعها من إستراتيجية التطبيع.
 - 3- معرفة الإغراض من إقامة الماكينة السياسية والاقتصادية والإعلامية الأميركية من تحجيم الدول وتطبيعها وتغيير توجهاتها ورضوخها لعلاقات التبعية المستندة.
 - 4- الوقوف على نتائج التطبيع مع إسرائيل السياسية والاقتصادية والأمنية.
- خامساً: منهجية البحث: اعتمد البحث على: المنهج الوصفي التحليلي باستعراض وتقصي التطورات والأحداث لتاريخ التطبيع وتحليل مضامين التفاعل والقبول لعام 2020 .
- سادساً: حدود البحث:**
- 1- حدود المكان: التطبيع العربي للإمارات والبحرين والتطبيع المغربي السوداني .
 - 2- حدود الزمان: التطبيع الإسرائيلي لعام 2020.
- سابعاً: هيكلية البحث:** قسم البحث إلى ثلاث مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تضمن المبحث الأول: **دوافع وأسباب تطبيع الدول العربية مع إسرائيل لعام (2020)**، وقسم إلى **مطلبين الأول:** التطبيع (الإسرائيلي) الإماراتي البحراني والمطلب الثاني: دوافع التطبيع المغربي - السوداني مع (إسرائيل). **أما المبحث الثاني:** نتائج عملية التطبيع السياسية وعلاقتها في مشروع الشرق الأوسط الجديد. **أما المبحث الثالث:** النتائج الاقتصادية والأمنية التي تمخضت عن عملية التطبيع عام (2020). وقسم على **مطلبين الأول:** أبعاد التطبيع (الإسرائيلي) الإماراتي/ البحريني **والثاني:** أبعاد التطبيع (الإسرائيلي) المغربي/ السوداني.
- ثامناً: الدراسات السابقة:**
- 1- هدفت دراسة قاسم محمد عبيد، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الخليجية الاسرائيلية بعد عام 2011، مجلة المعهد، العراق، 2020. الى توضيح الاسباب المختلفة التي ادت للوصول لمرحلة التطبيع الخليجي – الاسرائيلي والانفتاح الواسع، وذلك بسبب؛ اختلال التوازن الاستراتيجي بين دول الخليج والقوى الاقليمية (تركيا وايران) وميله لصالح الاخيرة وما شكله تحد لتلك الدول في ممارسة دورا اقليميا مؤثرا في المنطقة، دفعها الى التقارب مع اسرائيل لاحداث توازن امام الفاعلين غير العرب.
 - 2- هدفت دراسة همسة فحطان خلف، رؤية مستقبلية للأنظمة السياسية لدول الخليج العربي بعد التطبيع ... دولة الامارات العربية أمودجا، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(64)، بغداد، 2022. إلى دراسة تأثير دول منطقة الخليج العربي في الكثير من قضايا المنطقة والتي باتت تشغل حيز الاهتمام لدى (اسرائيل) كونها تمثل الثقل الاستراتيجي المالي والاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن المحفزات التي تقدمها من طريق تطور مجالات الاستثمار في مختلف القطاعات الخدمية والتنمية؛ مما يجعلها في نقطة تحول استراتيجي مستدام في علاقات المستقبل القريب، والتقرب منها وصولاً نحو اختراقها من اجل التطبيع
- المبحث الاول: دوافع وأسباب تطبيع الدول العربية مع إسرائيل لعام (2020)**
- تشكل عملية التطبيع إستراتيجية مهمة اتبعتها (إسرائيل) لتغيير الوضع السياسي والعسكري في المنطقة، بعد أن كان منطق التواصل فيما بينها هو منطق القوة، ولكن بفعل الظروف على الأرض وبفعل الضعف في المواقف العربية من جهة، والضغط الدولي الكبير الذي مارسه القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية غيرت الأمور بشكل حاسم واستطاع تغيير المعادلة بشكل تام .



نجحت إسرائيل من تسارع في وتيرة التواصل بينها وبين الدول العربية، وهذا التواصل، برعاية وضغط أميركي بوصفها الداعم الأول (للتطبيع)، فالزيارات واللقاءات التي رعتها الولايات المتحدة أو التي قامت باستضافتها انتهت باكبر عملية تطبيع مع إسرائيل في التاريخ، وكذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في ضم (أربع دول) إلى قائمة الدول المطبوعة في عام واحد (2020)، وهذه الدول بحسب إعلان التطبيع (الإمارات العربية، مملكة البحرين، المملكة المغربية والسودان)، ولكي نقف على محتوى عملية (التطبيع) هذه يمكن أن نبينها على النحو الآتي :

المطلب الأول: التطبيع الإسرائيلي – الإماراتي البحراني

تعد منطقة الخليج العربي من أهم المناطق التي تشغل حيزا في التفكير الاستراتيجي (الإسرائيلي)، فهي من المناطق الأغنى في العالم، فضلا عن معدلات الإنفاق في مختلف القطاعات الخدمية والاستثمارية، مما يجعلها نقطة تحول استراتيجي مستدام في علاقات المستقبل القريب، ناهيك عن القلق الإسرائيلي من نفوذ إيران المتزايد في هذه المنطقة، ومن هنا ركزت على إيجاد علاقات مع الأنظمة الخليجية سواء بصورة رسمية وغير رسمية، فمثلا في قطر تم افتتاح مكتب دبلوماسي (لتمثيل المصالح الإستراتيجية الإسرائيلية) في العاصمة القطرية (الدوحة) عام (1996)، كذلك الأمر نفسه في العاصمة العمانية (مسقط) (1).

فالعلاقات الثنائية الإماراتية الإسرائيلية سابقة بكثير من الزمن عملية التطبيع عام (2020) وإن كانت بصفة غير رسمية، لكن في مرحلة من مراحلها تحولت إلى علاقات واضحة ولا يمكن إنكارها فالعلاقات تحولت من الظل إلى العلن .

ففي عام (2008) وقعت هيئة المنشآت والمرافق الحيوية في (أبو ظبي) عقدا مع شركة سويسرية (إي جي تي AGT International) مملوكة لرجل الأعمال (الإسرائيلي ماتي كوتشاتي) لشراء معدات مراقبة للبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك منشآت النفط والغاز، وزودت الشركة نفسها الهيئة ب (3) طائرات مسيرة بهدف تعزيز قدراتها الاستخباراتية والأمنية عام 2016، وفي عام (2019) شاركت الإمارات في تدريبات عسكرية إلى جاب سلاح الجو (الإسرائيلي) في تدريبات (إنيوهوس iniohos) في اليونان (2).

أما على الجانب البحراني، فالأمر ليس مختلفا بكثير، فالعلاقات كانت قائمة بشكل واضح وجلي، إذ أكد ملك البحرين (حمد بن عيسى آل خليفة) في عام (2005) في لقائه مع السفير الأمريكي في (المنامة) على وجود اتصالات بين البحرين (والموساد) جهاز المخابرات (الإسرائيلي) كما لمح استعداد بلاده لتعزيز علاقاتها مع إسرائيل في مجالات أخرى، لكنه اعترف انه من الصعب أن يكون البحرين أول من يقدم على ذلك (3).

وفي عام (2018) أعلنت البحرين موقفها المساند (لإسرائيل في الدفاع عن نفسها) بعدما قام سلاح الجو بقصف أهداف (إيرانية) في سوريا، وشهد عام (2019) تطورا ملحوظا في استضافة البحرين مؤتمرا حضرته (إسرائيل) حينها لمناقشة الأمن البحري بعد الهجمات على الناقلات في مياه الخليج العربي، ليتوج كل هذا التقارب بإعلان التطبيع في عام (2020) (4).

المطلب الثاني: دوافع التطبيع المغربي – السوداني مع إسرائيل

أن الحالة المغربية لم تختلف عن سابقتها إذ بعد اتفاقات أوسلو عام (1993)، سارعت المغرب إلى ترسيم العلاقات المغربية (الإسرائيلية)، ففي عام (1995) تم افتتاح مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط، ليؤرخ ذلك اليوم كاعتراف مغربي بإسرائيل، وبالرغم من غلق المكاتب في عام (2000) بفعل سياسة القمع التي تبعتها إسرائيل ضد الانتفاضة الفلسطينية الثانية حينها، إلى أن العلاقات مستمرة بين الطرفين سواء على مستوى التنسيق الأمني أو التبادل التجاري، وكذلك بين المعهد الإسرائيلي عام (2004) إن إسرائيل صدرت إلى المغرب بضائع و سلع بقيمة (95) مليون دولار شملت عقاقير ومبيدات ومعدات طبية وأدوات ري ومعدات زراعية وأجهزة كهربائية (5).

(1) همسة قحطان خلف، رؤية مستقبلية للأنظمة السياسية لدول الخليج العربي بعد التطبيع ... دولة الامارات العربية أنموذجا، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (64)، بغداد، 2022، ص4

(2) وحدة الدراسات السياسية، التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، سلسلة تقدير الموقف، الدوحة، 2020، ص3.

(3) وسام علي كيطان، الأهمية الجيوستراتيجية لشبه جزيرة سيناء في ظل مخطط صفقة القرن الصهيوني أمريكية، المجلة مداد الادب، الجامعة العراقية، مجلد 1، العدد 22، بغداد، 2021، ص 200 .

(4) وحدة الدراسات السياسية، مصدر سابق، ص21.

(5) نظيرة محمود خطاب، التطبيع بين دول المغرب العربي وإسرائيل، مجلة المركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد2، بغداد، 2005، ص5 .



ويتضح مما سبق أن التطبيع هو تحصيل حاصل بين الطرفين؛ وذلك لأن المقدمات السابقة كانت تشير إلى إعلان ترسيم العلاقات وبناءها وكان التطبيع أشبه بإعلان رسمي فقط لا أكثر ولا أقل. أما الحالة السودانية فهي حالة فريدة من نوعها في علاقاتها مع إسرائيل فهي قديمة ومتأرجحة كثيراً، وبعد ان قامت الدول العربية بمقاطعة مصر بعد توقيعها (اتفاقية كامب ديفيد) مع إسرائيل لم تقطع السودان إلى جانب عمان علاقاتها مع مصر وهذا بسبب إن (جعفر النميري) يحتفظ بعلاقة مميزة مع مصر التي ساندته في حكمه، وعن طريقها (إي مصر) تم بناء علاقات سرية مع إسرائيل آنذاك⁽⁶⁾.

ومنذ عام 2015 تغير التوجه بصورة كبيرة، فمع تسلم (إبراهيم الغندوري) وزارة الخارجية في الحكومة السودانية فتح الباب واسعاً أمام التطبيع مع (إسرائيل) تحت حجج كثيرة على رأسها رفع اسم السودان من قائمة (الإرهاب) الأمريكية التي أدرجت فيها منذ عام (1993)، وكذلك الحصول على الدعم الأمريكي والخليجي لبلد يعاني الكثير، لذلك قام رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (عبد الله حمدوك) بزيارة إلى (واشنطن) عام 2018 بناء على دعوة أمريكية اجتمع فيها مع مسؤولين أميركيين، إذ أكد الكثير من المراقبين انه تمت ممارسة ضغوط على (حمدوك) في هذه الزيارة وان الثمن هو تلبية المطالب السودانية (التي ذكرناها أعلاه)، وعلى هذا الأساس وفي عام (2020) اجتمع رئيس مجلس السيادة الانتقالي (عبد الفتاح البرهان) مع (بنيامين نتنياهو) رئيس الوزراء الإسرائيلي ليتم الإعلان بعد ذلك بشهور تطبيع العلاقات بين الطرفين رسمياً⁽⁷⁾.

المبحث الثاني: نتائج عملية التطبيع السياسية وعلاقتها بمشروع (الشرق الأوسط الجديد)

إن المخططات والمبادرات الأمريكية لم تكون وليدة اللحظة إنما تمتد لزمان طويل، والغرض منها وضع أسس جديدة كلياً في منطقة الشرق الأوسط . ان بداية المشروع التطبيعي المفضي لخلق شرق أوسط أمريكي بدأ مع مشروع الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر)، ففي عام (١٩٧٩)، طرح الأخير رؤيته لمشاريع إنهاء الصراع بين أبناء سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، وقد أوضحه أكثر في كتابه دم إبراهيم (blood of Abraham) الذي صدر عام (1985). وعلى وفق هذا فإن ما أطلق عليه (اتفاقات أبراهام) لم يكن وليد الصدفة أو من أفكار (دونالد ترامب)، وإنما هو ثقافة وخطة معتمدة منذ عقود، فالتخطيط الأمريكي لجعل دول المنطقة تنطوي في أحلاف موالية لها أو إحلال صيغة جديدة في منطقة الشرق الأوسط هو بالأساس خلق حيز جغرافي يستوعب (إسرائيل)⁽⁸⁾.

أن أهم الجوانب السياسية في عملية التطبيع هو تغيير طبيعة الصراع السياسي وتركيزه في اتجاه إيران وحدها دون غيرها، لتصبح إيران هي الخطر الوحيد المحدد في الشرق الأوسط والعدو الرئيس فيها، وليس إسرائيل، (ونجحت الأخيرة في تحويل الاهتمام من معاداة الصهيونية وتحويل العداء المشترك تجاه إيران وحلفائها)⁽⁹⁾. أما القضية العربية الفلسطينية فأنها ترى بأن التهديد (الإسرائيلي) تهديد وجودي لقضية العرب المركزية لكن الحجج التي تم تسويقها من ضمن اتفاقات التطبيع هي حل القضية الفلسطينية وإيقاف ضم الأراضي الفلسطينية، وهذا ما نفتته القيادة (الإسرائيلية) جملةً وتفصيلاً، وأنها لن تترجع عن سياسة الضم⁽¹⁰⁾.

فكلام (دونالد ترامب) عن بزوغ شرق أوسط جديد في تعليقه على توقيع الاتفاقيات التطبيعية مع الإمارات والبحرين لا يمكن فهمه إلا على أنه تمهيد حوادث سابقة إلى حوادث قادمة واتفاقيات جديدة وهذا يشير إلى أن الولايات المتحدة مصممة على إعادة تشكيل خريطة الجغرافية لدول الشرق الأوسط بشكل جديد، شكلاً يقسم قواعد جديدة ويعيد رسم المنطقة بالطريقة التي تنسجم مع أهدافها والأهداف الإسرائيلية، ويكون بديلاً عن الشكل الحالي الذي رسمتها القوى العظمى في (سايكس بيكو) مطلع القرن العشرين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلا يمكن فصل بعض السياسات الأمريكية في المنطقة وأن بدأت للوهلة الأولى بعيدة عن موضوع سياسات ترسيم الشرق الأوسط بشكل جديد، فسياسة (الضغوط القصوى) التي أتبعها الإدارة الأمريكية ضد إيران وانسحاب الاتفاق النووي لعام 2015 ما هو إلا خطوة من المخطط والغرض من تحجيم دور إيران من جهة، وزيادة مخاوف دول الخليج العربي من ردت الفعل الإيراني مما يجعلها تتقبل الضغوط الأمريكية من جهة أخرى.

(6) احمد إبراهيم ابوشوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي والراهن السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر ، 2021، ص3.

(7) وديع عوادة، إسرائيل والسودان من الدواول والصفقات السرية إلى العلاقات العلنية، مجلة قضايا اسرائيل ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، المجلد 9، العدد(80)، فلسطين، 2021، ص4.

(8) حسن براري، اتفاق إبراهيم: علاقة إسرائيل والإمارات الوطيدة وأثرها على الأردن، مؤسسة فريد ريش ايريت، عمان، 2020، ص4.

(9) قاسم محمد عبيد، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات الخليجية الإسرائيلية بعد عام 2011، مجلة المعهد، العراق، 2020، ص22.

(10) علي سعدي عبد الزهرة وآخرون، إسرائيل وعملية التطبيع مع دول الخليج (الإمارات- البحرين- عمان أنموذجاً)، المجلة العلوم السياسية، الجمعية العراقية السياسية، المجلد2، العدد3، بغداد، 2020، ص 80 .



والتعويل عن الداخل الإيراني في خلق بيئة داخلية غير مستقرة من جهة ثالثة، وهذا ما دفع بعض دول الخليج إلى التعويل على الذراع الأمنية (الإسرائيلية) لمواجهة النفوذ الإقليمي الإيراني. فضلا عن أن تقرب من إسرائيل سيفتح الطريق باتجاه المزيد من التسلح الأسلحة الأمريكية التي تكسبها دول الخليج على أراضيها التي هي مشروطة بالتطبيع مع إسرائيل⁽¹¹⁾. ستوفر اتفاقية التطبيع مخرج للولايات المتحدة الأمريكية من معضلة الشرق الأوسط الراهنة وبالرغم من أنها ترغب بالتركيز بشكل أقل على المنطقة، والتركيز على (الانهمك) في آسيا خصوصا في الباسيفيك في الوقت الراهن الصراع مع الصين فيها، ألا أنها ليست على استعداد للتخلي عن مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط، بما في ذلك الحد من الهجمات الإرهابية، ومنع إيران من امتلاك السلاح النووي، ويتمثل الحل الأسهل بالاستعانة بمصادر إقليمية كإجراء أولي وتعد اتفاقات التطبيع وسيلة في تحقيق ذلك وضمان التفاف حول هذا الوكيل الإقليمي (إي) إسرائيل⁽¹²⁾.

وهذه الاتفاقيات تسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالتقدم في أهدافها الإستراتيجية فتعزيز التكامل الإقليمي يمكن أن يساعدها في حد ذاته بما في ذلك محاولة إبعاد الاستثمارات الصينية التي تقلق واشنطن وعلى سبيل المثال بعد توقيع اتفاقيات التطبيع دخل تكتل شركات (world 56) الإماراتي مع بنك (لنومي الإسرائيلي) في شراكة يمكن أن تسمح لهم وتطوير الموانئ الإسرائيلية بصورة مشتركة، وكانت هذه المنافسات ذات مصداقية مع شركات تطوير الموانئ الصينية المملوكة للدولة في الصين، وهو أمر لاقت الدول الغربية صعوبة في تحقيقه، ويمكن أن يحصل ذلك في قطاعات أخرى أيضا فعلى سبيل المثال يمكن المشاريع المشتركة التي تجمع ما بين التكنولوجيا الإسرائيلية ورأس المال الإماراتي أن تحدى الهيمنة الصينية في قطاع الاتصالات والبناء التحتية بنجاح أكبر من المبادرات الغربية في منطقة الشرق الأوسط. وهذا ما دفع الإدارة الأمريكية إلى تبني ما سمية ب (صفقة القرن) للتركيز على اندماج إسرائيل في التفاعل الإقليمي، ففي كانون الثاني (2020) أعلن (دونالد ترامب) إلى جانب (بينيامين نتنياهو) عن هذا المشروع الذي يهدف إلى إنشاء صندوق استثمار عالمي لدعم اقتصاديات المنطقة وفلسطين، عبر مشروعات محورها وهدفها تعزيز قيادة إسرائيل للمنطقة⁽¹³⁾.

وعليه فإن البعد الإقليمي ل(صفقة القرن) واضح عبر التركيز على العلاقات الإقليمية بين إسرائيل والدول العربية من خلال التعاون الأمني والسياسي المشترك، عبر تكوين (الناتو شرق أوسطي) يعمل على مواجهة التمدد الإيراني من جهة، والجماعات المسلحة من جهة أخرى، فالطرح أمريكي يشتمل على نقاط عدة تستهدف إقامة مشاريع تنمية اقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتكون اللبنة الأساسية لإقامة نظام شرق أوسطي جديد يضم إسرائيل ودول المنطقة.

المبحث الثالث: النتائج الاقتصادية والأمنية التي تمخضت عن عملية التطبيع عام (2020)

شكل إعلان التطبيع مع (إسرائيل) المتلاحق من الدول العربية نقلة نوعية في طبيعة التعاطي في المنطقة، فالدولة الأولى كانت الإمارات، ثم لحقتها البحرين، وكذلك السودان، وأخيرا المملكة المغربية، وبذلك يصبح مجموعة الدول العربية التي طبعت ست دول إلى جانب كل من مصر عام (1978) والمملكة الأردنية عام (1994). وعليه فإن هذا التحول في المواقف لم يكن مفاجئا حسب ما بينا في المبحث السابق ولكن تسارع الاحداث هو الذي شكل مفاجأة للمتابع وعلى هذا الأساس يتبادر إلينا التساؤل ما هي الأسس التي أقيم الاتفاق عليها؟ وما هي النتائج التي تمخضت عنها؟ ويمكن أن نبين هذه المتغيرات التي وضعتها هذه الاتفاقات على النحو الآتي:

المطلب الأول: أبعاد التطبيع الإسرائيلي الإماراتي البحرين

أطلق تعبير اتفاقات أبراهام على معاهدة السلام الإماراتية / البحرينية مع إسرائيل في أيلول (2020) كدلالة رمزية عن أنه إبراهيم (عليه السلام) أبا الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) كما أنه (بحسب وجهة نظر ترامب) هذا الاتفاق سيؤدي إلى أن تتعايش الديانات (بسلام) في منطقة الشرق الأوسط، وتضمنت الاتفاقية مجموعة من الأبعاد يمكن انه نفصلها بالآتي:

أولا: الأبعاد الاقتصادية

تتضمن اتفاقات (أبراهام) إمكانية تعزيز التجارة الإقليمية والعلاقات الاستثمارية في مجموعات من قطاعات الأعمال بدا من الطيران المدني والتمويل وصولا إلى قطاعي الصحة والسياحة، كذلك تضمنت الاتفاقات (16) حقلا للتعاون (الإماراتي- الإسرائيلي) ومن بينها البيئة والزراعة والأمن الغذائي والمياه والتكنولوجيا الطاقة، كما وقع كلا من البحرين وإسرائيل ثماني مذكرات تفاهم إضافية شملت تعزيز التعاون بينهما في حقول الاقتصاد والطيران المدني والتمويل

(11) المصدر السابق نفسه، ص82.

(12) عبد الرحمن حسين علي وحيد ذبان، واقع العلاقات الخليجية- الإسرائيلية في ظل الاتفاقات الإبراهيمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، المجلد 1، العدد 2، العراق، 2022، ص464.

(13) قاسم محمد عبيد، مصدر سابق، ص26.



والاتصالات والسياحة وتكنولوجيا المعلومات والطاقة والخدمات البريدية والزراعة والشؤون الداخلية وترتيبات الملاحة البحرية⁽¹⁴⁾.

وعلى وفق هذه الاتفاقات والتفاهات ذكر معهد (اتفاقيات أبراهام للسلام) أن التجارة الثنائية بين (إسرائيل) والإمارات بلغت (1.407) مليار دولار في الأشهر السبعة الأولى من عام (2022) متجاوزة (1.221) مليار دولار من التجارة المسجلات بينهما عام (٢٠٢١) بأكمله، وكذلك ارتفعت تجارة إسرائيل مع البحرين من لا شيء إلى (1.2) مليون دولار في غضون عام (٢٠٢٢)⁽¹⁵⁾. ويتضح من مؤشر البيانات الاقتصادية انه في حالة تطور ملحوظ بين الطرفين، وهذا أهم ما تحتاجه إسرائيل لأن ذلك يدمجها وينعش اقتصادها في المنطقة .

ثانياً: الأبعاد الأمنية والعسكرية

إن أهم الدوافع الأساسية للاتفاقات التطبيعية بين الدولتين (الإمارات والبحرين) وإسرائيل هي الدوافع الأمنية العسكرية، فعند صدور التصريحات (الإسرائيلية) عن النية في إقامة قواعد عسكرية في الخليج والبحر الأحمر وباب المندب، أو على الأقل الاستفادة من القواعد الإماراتية المنتشرة في هذه المناطق وهذا بحد ذاته يحقق لها وجود من الاقتراب من إيران من جهة، ولمراقبة الملاحة في البحر الأحمر وبالذات قضيتي توريد الأسلحة إلى الفصائل الفلسطينية و(حزب الله) اللبناني عبر البحر الأحمر من جهة أخرى .

تتركز أولى المصالح الأمنية والعسكرية (الإسرائيلية) في محاولة الاقتراب الاستراتيجي من إيران، فالوجود الإيراني القريب من الجولان وجنوب لبنان، يجب أن يقابله عمل مماثل هو الاقتراب من الحدود الإيرانية عبر مياه الخليج العربي، وخصوصاً إن دول الخليج لا تريد صراعاً مباشراً مع إيران، لذلك تحاول أن تستفيد من القدرات الإسرائيلية المتقدمة لمواجهة إيران و مواجهة الحروب السيبرانية والتعاون الاستخباري بعيداً عن الصدام المباشر، لذلك يسعى الجانبان إلى خلق المجال الحيوي الإيراني، فالدول الخليجية تبحث عن حليف قوي مدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ولا يوجد أفضل من (إسرائيل) كحليف تنطبق عليه هذه المواصفات، مما يسهل عليها الحصول على الأسلحة المتطورة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁶⁾.

كذلك تهدف الإمارات من هذا التطبيع مجابهة المحور التركي - القطري سواء في الخليج أو حتى ليبيا وأيضاً محاصرة النفوذ التركي في الخليج قطر الكويت أو شمال إفريقيا في تونس والجزائر وليبيا، وأيضاً محاصرة النفوذ التركي في الخليج (قطر - الكويت) أو شمال إفريقيا في تونس والجزائر وليبيا، وتتمثل القيمة الاستراتيجية لهذه الاتفاقيات بين الجانبين في مسألة توازن القوى مع إيران بهدف الحفاظ على التوازنات الحالية من جهة، وتشكيل تحالفات أمنية مهمة في المنطقة من جهة أخرى⁽¹⁷⁾.

المطلب الثاني: أبعاد التطبيع (الإسرائيلي - المغربي / السوداني)

كانت التصريحات التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) عن تطبيع كل من السودان والمملكة المغربية على التوالي أمراً متوقعاً بشكل كبير، والسبب يعود إلى مجموعة أسباب تم ذكرها سابقاً، فالأمور كانت توحى بأن الدولتين ستطبعان مع إسرائيل في القريب العاجل، وخصوصاً مع التصريحات الأمريكية التي ذكرت أن التطبيع الخليجي لن يكون الأخير وان هنالك دول عربية سيعلن عنها فيها بعد. لذا سنستعرض أهم الأبعاد التي استهدفتها عملية التطبيع مع الطرفين العربيين التي يمكن أن نذكرها على النحو الآتي:

أولاً: الأبعاد الاقتصادية على المستوى المغربي، لقد توطد الاقتصاد المغربي الإسرائيلي عام (2022) إلى حد كبير نتيجة للتعاون الاقتصادي بين الطرفين، إذ ارتفع حجم التبادل التجاري من بضائع وخدمات بينهما إلى أكثر من (6 %) ووصل إلى أكثر من (90) مليون دولار، وبحسب معطيات هيئة الإحصاء (الإسرائيلية) فقد قفز حجم التبادل التجاري خلال عام (2021) بنحو (84%) ووصل إلى نحو (42) مليون دولار، وإذا ازداد حجم التصدير (الإسرائيلي) للمغرب بنحو (147%) (ووصل إلى نحو (31) مليون دولار، وتركز بالأساس في فروع الطائرات ومعدات النقل بنحو (61%) و المنتجات

(14) عبد الرحمن حسين علي وحيد ذبان، واقع العلاقات الخليجية- الإسرائيلية في ظل الاتفاقات الإبراهيمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الأنبار، المجلد 1، العدد 2، العراق، 2022، ص 436.

(15) وكالة الاناضول، عمان على اتفاقات التطبيع مع اسرائيل... ماذا حققت، 2022، منشور على شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

<https://www.aa.com.tr/ar/>

(16) عدنان ابو عامر، الأهداف الأمنية والعسكرية الإسرائيلية من اتفاق الإمارات، المعهد المصري للدراسات، سلسلة تقارير سياسية، اسطنبول، 2020، ص 1 .

(17) فراس عباس هاشم، اتجاهات الإستراتيجية الإسرائيلية وإيقاعاتها الحركية في منطقة الخليج العربي (مقاربة جيوبوليتيكية)، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 2، بغداد، 2020، ص 74 .



الكيمائية (15%) ، ومنتجات البلاستيك والمطاط (14%) ، وفي المستقبل فإن الهدف المتوخى هو تصدير ما قيمته (250) مليون دولار سنوياً، وتشير الأرقام المتقدمة إلى إن المغرب ليست بسوق كبير للسلع (الإسرائيلية) لكن الأخيرة تحاول أن تجعل من المغرب مدخلاً مهماً لتوسيع دائرة حركتها الاقتصادية في القارة الإفريقية⁽¹⁸⁾.

أما فيما يخص السودان فإن عملية التطبيع لم تسر على الجانب الاقتصادي بالشكل الذي سارت عليه في المغرب، إنما كانت عملية التطبيع السوداني مع إسرائيل تبحث عن مجموعة مكاسب أو قضايا تخرجها من أزمتها الخائفة، والذي يعاني منها السودان منذ عقود، ومنها إدراج السودان في قائمة الولايات المتحدة الدول الراحية (للإرهاب)، وتوالى العقوبات الاقتصادية عليها.

فضلاً عن ذلك الديون الثقيلة الخارجية والتي تقدر ب (60) مليار دولار وهو ما يعادل (90%) من الناتج المحلي الإجمالي السوداني، ومعدل التضخم الذي يقدر ب (400%) ، وبفعل هذه الظروف التي تواجهها السودان فإنها ترى في التطبيع ما يخلصها من الأزمة، وبالفعل تم رفع العقوبات الاقتصادية في كانون الأول (2020) ⁽¹⁹⁾.

وفقاً لما تقدم طالبت السودان بحزمة دعم اقتصادي تشمل شحنات من النفط والقمح بقيمة (1.2) مليار دولار ومنحة فورية بقيمة (2) مليار دولار، وتعهدهات مزيد من الدعم من الولايات المتحدة والإمارات على مدار (3) أعوام، ثم بعد ذلك قامت الولايات المتحدة بتقديم قرض قصير الأجل للسودان لسداد متأخراته للبنك الدولي. وجاءت أولى المساعدات الاقتصادية الأمريكية للسودان في عام (2020) بقيمة (81) مليون دولار، حدد الهدف منها التخفيف عن الشعب السوداني المتأثر بالأزمة⁽²⁰⁾.

وبحسب وجهة نظر الحكومة المؤقتة في السودان فإن التعاون مع (إسرائيل) سيكون في المقام الأول في مجال الزراعة وكذلك التعاون في مجال الطاقة الكهربائية، إذ يعيش (40%) من السكان في مناطق لا تصلها الكهرباء، وسيتم الاستفادة من (الخبرات الإسرائيلية) في هذا المجال لإيصال الكهرباء وإنشاء مشاريع الطاقة الشمسية⁽²¹⁾.

أما فيما يخص الفوائد المتحققة ل (إسرائيل) من التطبيع فقد لخصها (بنيامين نتنياهو) في تصريحاته وتكلم عن الجانب الاقتصادي، وتحدث بقوله ((إن هذا التطبيع سيفتح منافع للإسرائيليين الذي يعبرون المحيط الأطلسي، نحن نطير غرباً فوق السودان وفوق تشاد التي أقمنا علاقات معها أيضاً إلى البرازيل وأمريكا الجنوبية))⁽²²⁾. وتنتظر إسرائيل للسودان بأنها البوابة باتجاه شرق القارة الإفريقية وأواسطها، وتحاول الوصول فيها في المستقبل عبر شراكاتها بواسطة الاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة والصحة والطيران والزراعة في هذا البلد.

بسبب الوضع الراهن وعملية الانقلاب التي حدثت على الحكومة الانتقالية في السودان عام (2021) أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات للسودان، وضغطت على إسرائيل لإيقاف علاقتها مع الحكومة العسكرية في السودان، إلا أنها وأن أعلنت تنديدها بالانقلاب إلى أنها مستمرة في توطيد هذه العلاقة، لكن بقيت هذه العلاقات معلقة في الوقت الراهن على حالها⁽²³⁾.

ثانياً: الأبعاد الأمنية والعسكرية

عند الحديث عن التطبيع على مستواه الأمني والعسكري احتل حيزاً كبيراً في عملية التطبيع لا بل ركز كثيراً في هذا السياق إلى درجة أنه طبع العلاقات المغربية (الإسرائيلية)، فقبل الإعلان عن التطبيع بين الدولتين، زودت إسرائيل المغرب بالأسلحة والتجهيزات العسكرية، ومن الواضح أن الطرفين لديهم مصالح أمنية مشتركة، إذ أن أحد اهتماماتهما هي الحرب ضد التنظيمات (الإرهابية)، لذلك في أواخر عام (2021) وقع الطرفان مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني وبموجبه سيكون للمغرب الحصول على معدات عسكرية عالية التكنولوجيا إسرائيلية الصنع. وفي عام 2022 أعلن الجيش (الإسرائيلي) توقيع مذكرة تعاون عسكري مع المغرب وذلك عبر أول زيارة عسكرية رسمية إسرائيلية للمغرب⁽²⁴⁾.

(18) قويدرات سمية، الدلالات الأمنية للتطبيع الرسمي بين المغرب وإسرائيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2022، ص40.

(19) سورية ترمية، مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام، مجلة مدارات سياسية، المجلد5، العدد2، الجزائر، 2021، ص231.

(20) سامي صبري عبد القوي، إسرائيل والسودان: رهانات التطبيع ومقاربة دعم المكون العسكري، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد131، بيروت، 2022، ص11.

(21) سورية ترمية، مصدر سابق، ص232.

(22) المصدر السابق نفسه، ص236.

(23) سامي صبري عبد القوي، مصدر سابق، ص73.

(24) الهام جبر شمالي، مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020، ص11.



ويتضح مما تقدم أن التعاون العسكري يعد أهم المكتسبات التطبيع المغربي الإسرائيلي، ولا نبالغ إذ قلنا إن التطبيع يركز على الجانب العسكري أكثر من أي جانب إلى آخر في العلاقات ما بين الطرفين .

أما على مستوى التطبيع السوداني على المستويين الأمني والعسكري، تسعى إسرائيل عبر علاقاتها بالسودان إلى مواجهة النفوذ الإيراني الأخذ بالتزايد في القارة الإفريقية، وقد سبق إن عدت (إسرائيل) السودان بأنها (تهديد أمني)، نظراً لكونها ممراً تستخدمه إيران لتهريب الأسلحة إلى حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، مما دعا إلى استهداف السودان بغارات جوية عام (2009) و تنفيذ هجوم على مصنع للذخيرة في السودان عام (2012) (25).

فموقع السودان على البحر الأحمر يعد مهماً من الناحية الإستراتيجية ل (إسرائيل)، فهو يسيطر على الطرق البحرية المؤدية إلى (إيلات)، وهي عقدة رئيسية داخل شبكات نقل الأسلحة إلى غزة وسيناء، والنتيجة فإن العلاقات الودية والتعاون الوثيق مع السودان ممكن أن يقوض إلى حد كبير الروابط بين إيران والمنظمات المسلحة في غزة (26).

لكن التحولات التي حدثت في السودان وانقلاب القوات المسلحة على الحكومة الانتقالية قد خفف من تسارع الأحداث على مستوى العلاقات العسكرية، لكنها في الوقت نفسه لم تقطع وبقيت مستمرة (27).

ويتضح مما تقدم إن الطرف (إسرائيل) هو المستفيد الأكبر من التطبيع على المستوى الأمني والعسكري، كونه سيؤدي إلى تحقيقها الكثير من المكاسب وعلى رأسها الوجود في البحر الأحمر، وكذلك تضيق الخناق على القوة المناوئة لها وعلى رأسها إيران والقوى التي تتلقى الدعم منها.

الخاتمة

من خلال سبر الدراسة تبين ومن دون أدنى شك أن عملية التطبيع قائمة على الضغوطات الأمريكية على الأنظمة العربية والداعمة لإسرائيل تحت ذريعة الأخطار الخارجية على تلك الدول، وبالرغم من سعي (إسرائيل) لإقامة علاقات مع الدول العربية وكسر حاجز العزلة المفروضة عليها؛ إلا أنها استطاعت بنجاح في إقامة علاقات مع الدول المجاورة وغير المجاورة لها وأصبح الإعلان عن التطبيع علانية على مستوى العالم العربي.

فلم تخلو دولة إلا ولها علاقات سرية أو علنية مع إسرائيل وخاصة بعد الاتفاقية الإبراهيمية. فالفكرة الأساسية من التطبيع هو إعادة تشكيل العقل العربي الجمعي إلى فكرة القبول بدلا من فكرة الرفض من خلال الاعلام الموجه المدروس المبني على فكرة الديانة الإبراهيمية والتكامل الاقتصادي والثقافي وزرع فكرة التخوف والتهديد من دول مجاورة أخرى من خلال بعض الأساليب التي انتهجتها الإدارة الأمريكية بإشاعة مبدأ حقوق الإنسان وقبول الآخر والتعددية الفكرية والحريات العامة من خلال برامج إعلامية وتنظيمية تعكس هذه الصورة الوردية مقارنة بما يجري من عمليات قتل وتهميش وفساد تمارسه السلطات الحكومية والمجاميع الراديكالية التي عكست سوء الأحوال الداخلية للبلدان العربية، وأعطت صورة مقبولة لما يجري في الداخل الإسرائيلي؛ مما يجعل الهيمنة الأمريكية على المنطقة وإبعاد ظهور القوى الكبرى مثل (روسيا، الصين، الاتحاد الأوروبي)، وإعادة تشكيل العالم الإسلامي بأسره بما يتناسب مع مصالح التحالف الأمريكي – (الإسرائيلي) فضلا عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة منبر اقتصادي للشرق الأوسط الجديد تسيطر عليه حليفاتها (إسرائيل).

الاستنتاجات

- 1- من خلال ما تم عرضه في الدراسة توصل البحث إلى النتائج عدة أهمها :
لم يكن مشروع الشرق الأوسط الجديد كما يشاع بأنه الحفاظ على أمن (إسرائيل)، وإنما مشروع مكمل للمشاريع الأمريكية السابقة التي ترغب بالهيمنة والسيطرة على موارد المنطقة وخاصة مصادر الطاقة المهمة (النفط والغاز) .
- 2- يعد التطبيع مع (الإمارات والبحرين والمغرب والسودان) بمثابة انجاز بالنسبة لإسرائيل، لأنه سيساعد على التخفيف من عزلة إسرائيل، لأن وجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط منبذاً .
- 3- إن التطبيع سوف يحقق فرص تجارية للدول المطبوعة مع إسرائيل .
- 4- إن التحالف ضد إيران في غاية الأهمية نظراً لاعتبار دول المنطقة وإسرائيل والولايات المتحدة إن إيران هي عدوهم الأول .
- 5- ترى واشنطن في هذا المحور الجيوسياسي الإسرائيلي الخليجي الجديد وسيلة فعالة للعمل على الإبطاء من تقدم الصين في المنطقة .
- 6- إن التطبيع مع الدول العربية قد يكون ورقة (بينامين) الرابعة التي تنصر حزبها في هذه الجولة من الانتخابات البرلمانية .

(25) سامي صبري عبد القوي، مصدر سابق، ص 88.

(26) احمد عبد الكريم وآخرون، دراسات التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، ص 2022، ص 90.

(27) المصدر السابق نفسه، ص 91.



7- ان الثقافة التي اشاعتها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل عبر ممارساتها الاعلامية والتنظيمية جعل العقل الجمعي لشعوب المنطقة الراضة تتحول الى فكرة القبول او الصمت مما يجعل الطريق ممهدا لتطبيق مشروع الشرق الاوسط الجديد ان لم تكن هناك بقضة حقيقية واستخدام البات تنكافي في القدرة والامكانيات لتغيير نمط التفكير الجمعي بما مطلوب منه لاثبات الحقيقة التاريخية بوجود اسرائيل في المنطقة.

التوصيات

- 1- على دول منطقة الشرق الأوسط أن تعي طبيعة وخطورة المشروع الأمريكي القائم على أساس تقنيت وتقسيم الدول على أسس أثنية وقومية ووطنية، مما يخلق أزمات كثيرة لدول المنطقة، لذلك وجب عليها هو الحد من خطورة هذا المشروع عبر إيجاد حلول لمشكلاتها الداخلية التي تكونت بفعل السياسات الداخلية غير الصحيحة.
- 2- على دول الإقليم أن تتكاتف فيما بينها بوجه المخطط الأمريكي – الإسرائيلي القائم على أساس إدماج الكيان من دول المنطقة، وبرز الطرق هو خلق الصراعات ما بين هذه دول وتغذيتها، وتقديم هذا الكيان كحليف ممكن الوثوق به لمواجهة التهديدات القادمة من القوى المنافسة في الإقليم عبر اتفاقيات التطبيع الحالية، كما هو معروف إن هذا المخطط هو واجهة لمخطط أكبر وتقسيم الشرق الأوسط على وفق توازنات جديدة، لذلك وسعياً لتجاوز هذه التهديد يجب تغليب المصالح المشتركة وإنشاء أصر التعاون السياسي والاقتصادي القادر على تحقيق التكامل فيما بينها لتعزيز قوتها.
- 3- على دول منطقة الشرق الأوسط أن تترك الصراعات فيما بينها وتركز على مصالحها المشتركة فهناك مشتركات كثيرة تجمعها، وهي إن هناك مصير مشترك بينها، فضلاً عن ثقافة واحدة فمعظم هذه الدول هي أغلبية إن لم يكن كل مواطنيها من المسلمين ولهم لغة وتاريخ مشترك، وبالنتيجة فالمشتركات كثيرة من الممكن عبرها أن تتجاوز الاختلافات والصراعات التي تغذي التدخلات الخارجية التدخل في شؤونها الداخلية.

المصادر

- 1- احمد إبراهيم ابوشوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي والراهن السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2021.
- 2- احمد عبد الكريم وآخرون، دراسات التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2022.
- 3- حسن براري، اتفاق إبراهيم: علاقة إسرائيل والإمارات الوطيدة وأثرها على الأردن، مؤسسة فريد ريش ايريت، عمان، 2020.
- 4- سامي صبري عبد القوي، إسرائيل والسودان: رهانات التطبيع ومقاربة دعم المكون العسكري، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 131، بيروت، 2022.
- 5- صورية ترمية، مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 2، الجزائر، 2021.
- 6- عبد الرحمن حسين علي وحديد ذبان، واقع العلاقات الخليجية- الإسرائيلية في ظل الاتفاقيات الإبراهيمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، المجلد 1، العدد 2، العراق، 2022.
- 7- عدنان ابو عامر، الأهداف الأمنية والعسكرية الإسرائيلية من اتفاق الإمارات، المعهد المصري للدراسات، سلسلة تقارير سياسية، اسطنبول، 2020.
- 8- علي سعدي عبد الزهرة وآخرون، إسرائيل وعملية التطبيع مع دول الخليج (الإمارات- البحرين- عمان أنموذجاً)، المجلة العلوم السياسية، الجمعية العراقية السياسية، المجلد 2، العدد 3، بغداد، 2020.
- 9- فراس عباس هاشم، اتجاهات الإستراتيجية الإسرائيلية وإيقاعاتها الحركية في منطقة الخليج العربي (مقاربة جيوبوليتيكية)، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 2، بغداد، 2020.
- 10- قويدرات سمية، الدلالات الأمنية للتطبيع الرسمي بين المغرب وإسرائيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2022.
- 11- نظيرة محمود خطاب، التطبيع بين دول المغرب العربي وإسرائيل، مجلة المركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد 2، بغداد، 2005.
- 12- الهام جبر شمالي، مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020.
- 13- همسة قحطان خلف، رؤية مستقبلية للأنظمة السياسية لدول الخليج العربي بعد التطبيع ... دولة الامارات العربية أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (64)، بغداد، 2022.
- 14- وحدة الدراسات السياسية، التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهر ودوافعه، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقدير الموقف، الدوحة، 2020.
- 15- وديع عوادة، إسرائيل والسودان من المداولات والصفقات السرية إلى العلاقات العلنية، مجلة قضايا إسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، المجلد 9، العدد 80، فلسطين، 2021.
- 16- وسام علي كيطان، الأهمية الجيوستراتيجية لشبه جزيرة سيناء في ظل مخطط صفقة القرن الصهيوني أمريكية، المجلة مداد الادب، الجامعة العراقية، مجلد 1، العدد 22، بغداد، 2021.
- 17- قاسم محمد عبيد، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الخليجية الاسرائيلية بعد عام 2011، مجلة المعهد، العراق، 2020.
- 18- وكالة الاناضول، امان على اتفاقات التطبيع مع اسرائيل... ماذا حققت، 2021، منشور على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/>